



جودته بذات المقدار ولا تدري كم هي نسبة البنزين في السائل الذي اشتريت والبائع يبتسم لك أن الغش ليس من أسلوبه والتحايل ليس شيمه لكن سيارتك تؤكد لك خلاف ذلك تماما وتجعلك في طابور الباحثين عن ورشة لصيانة ما تم اتلافه في مكينة السيارة.

تحقيق اصقر الصنيدي

.. المرابطة في الموابير الملويلة الواقفة أمام محطات البنترول لا تجعل الحصول على لترات من البنزين مضمونا وكثيرا ما يخيب ظنك وأنت توشك أن تصل إلى دورك الذي ترصدته منذ أيام ويخبرك القانمون على المحطة أن الخزانات فارغة.

وفي حالات كهذه تترسخ لديك القناعة باللجوء إلى السوق السوداء. لشرا. ما تيسر وما مكنتك قدرتك من الحصول عليه من بنزين يتضاعف سعره عشر مرات عن المعتاد وتنخفض

تعدد أنواع البنزين وطرق خلطه بالمواد الأخرى لا يتيح اكتشاف عمليات الغش

البنزين المغشوش يوقف عشرات السيارات عن الحركة



كيفيةها إلى نحو جهة واحدة وهي ورشة الصيانة التي لن تحل المشكلة نهائيا بقدر ما تعيد فقط قليلا من تحسين حالة أهم جزء في السيارة وهي المكينة.

يقول عبدالكريم الشيباني المشار إليه سابقا أنه اشترى البنزين وعندما بدأ في السفر بدأت السيارة تتقطع في حركتها وتهتز وفورا عرف أن البنزين هو السبب مع ذلك استمر في الطريق وحين عاد توقفت تماما ليأخذها إلى ورشة الصيانة وأخبره الميكانيكي أنها ستحتاج إلى الكثير من الجهد والوقت وقطع الغيار.

يقول فؤاد عبدالله الذي تعرض لشراء بنزين مغشوش عندما أراد من سيارته أن تسير في طريق مرتفع بلا عزم وفاقد للقدرة على الصعود والسير في الطريق المنبسط وبيطه شديد ويقن حينها أن السائل الذي أصبح في المكينة غير قابل للاحتراق وخلق السرعة وتركها إلى جانب المنزل إلى حين ينقلها إلى الصيانة.

لا علاقة

وبالرغم من الإمكانات التي تمتلكها هيئة المواصفات والمقاييس والمختصين إلا أن علاقتها مع شركة النفط ووزارة النفط لا تبدو موجودة ووفقا لنائب الهيئة للشؤون الفنية فإن التعاون التشريعي حيث تسهم الهيئة في مطابقة الجودة قبل صدور أي قانون لأي جهة وقد حدث هذا في حالة النفط قبل صدور القانون سابقا أما حاليا فالنظمتولى مهام مطابقة المواصفات وفي حالة طلبها المساندة من هيئة المواصفات فلن يتم التأخر.

ويضيف نائب الشؤون الفنية أن دور الهيئة متواجد في تحديد ومعايير كميات البنزين في المحطات مع العدادات المستخدمة بحيث تحصل المحطة على ختم وشعار الهيئة في حالة مطابقة الكمية للعداد بحيث أن تكون كمية اللتر حقيقية.

أضرار المغشوش

لا تؤدي طريقة الغش في البنزين بعيدا عن

في مكينة السيارة فعندما يمر البنزين في منطقة الاحتراق ويحترق يظل الديزل المخلوط أو غيره من السوائل دون احتراق ويخرج ليعطي الكثير من مكونات المكينة الداخلية وهو ما يتم اكتشافه متأخرا وليس على الفور.

سمية الأغمري من هيئة المواصفات ترى إمكانية وسهولة تمييز البنزين عن الماء في حالة حدوث الخلط بالماء للانفصال الذي يحدث فالماء يظل أسفل الإناء والبنزين يرتفع لخفة الكثافة الخاصة به ، ومع ذلك يعتقد معظم الناس أن الغش يتم عبر الماء وأنه يمكن المزج بين السائلين.

وقد حاول المهندس جواد إثبات خطأ هذا الاعتقاد مخبريا واتضح أن السائلين سريعا ما ينفصلان عن بعضهما بسهولة يمكن للشخص غير المختص رؤية ذلك دون جهد ومن لطف القدر أن الاختلاف بين هذين السائلين في الكثافة وإلا لكانت العملية يسيرة يبتسم جواد وهو يقول هذا.

ويحذر المختص بالبنترول من حدوث مثل هذا الخلط لأنه أسوأ ما يمكن حدوثه للمركبات فإن كان الكيروسين والديزل يمتلكان شيئا من بعض خواص البنزين فإن الماء لا يمت بأي صلة لهذه المجموعة غير سيولته.

طريقة شائعة

وعن الطريقة التي ابتكرها بائعوا البنزين في الشوارع والتي يحاولون إثبات جودة مادتهم والتمثلة بقيامهم بمسح القليل من البنزين على ظهر يد الزبون ليرى كيف تتبخر سريعا ، يقول جواد إنها طريقة لا علاقة لها بالعلم وهي مجرد طريقة للاحتيال.

وقد شاعت هذه الطريقة في أماكن عديدة وشكى معظم من سمعنا آراءهم من هذا الأسلوب المقنع في ظاهره .. وقال مطهر العماد أنه عندما ذهب لشراء بنزين أخذ البائع قطعة قماشية ودهسها في البنزين وأخرجها ليضع قطرات منها على ظهر يده وسريعا ما تبخرت تلك القطرات تحت حرارة الشمس واعتقد مطهر أنها الطريقة الحقيقية للاختبار والتجربة.

وإنما هي حجة تستخدم في معظم حالات الشراء. المهندس جواد المقطري المتخرج من روسيا حديثا والحاصل على شهادة التخصص في النفط وأنواعه كان يجري اختبارات مختلفة في معمل هيئة المواصفات والمقاييس اعتبر أن وجود أنواع عديدة للبنزين هي سبب عدم قدرة الزبائن على التمييز بين الأصلي والمغشوش وهناك بنزين سوپر وبنزين عادي ولكل نوع لون مختلف فهناك لون قريب للأحمرار ولدى الكثيرين القدرة على تمييزه ويمكن التمييز من خلال الرائحة فمن يخلطون الكيروسين (الجاز) مع البنزين يمكن كشفهم من خلال رائحة الكيروسين المميزة.

وأضاف جواد الذي يعمل في هيئة المواصفات والمقاييس في قسم البتروكيماويات أن عملية الخلط تتم بنسب قليلة قد لا تتجاوز الـ ١٥٪ وهذه هي الكارثة بحيث لا يمكن للمواطن العادي اكتشاف الغش ويحتاج لإجراء اختبارات وفحوصات مخبرية لقياس درجة كشفه البنزين ومدى لزوجة السائل المخلوط والقدرة على التبخر ففي المعمل يمكن اكتشاف ذلك بسهولة فعند قياس الكثافة تتضح الفروقات.

وعند تعريض السائل لدرجة حرارة عالية يتبخر البنزين بينما يبقى الديزل المخلوط كما هو دون تبخر واحتراق وهو ما يؤدي إلى حدوث أعطال كبيرة

إمكانية التحديد للمغشوش

يحاول سائقوا السيارات الحصول على إجابة لسؤال مهم وهو كيف يمكن معرفة البنزين الجيد والبنزين المغشوش وما هي العلامات؟ لكن الإجابات لا تكون حاسمة وأكيدة وتظل بعيدة عن الواقع.

وعن آلية البيع فعندما تحفظ علامات مميزة للبنزين لا تجد من يسمح لك برؤية هذه العلامات ويصرخ البائع في وجهك أعجبك وإلا الله معك ثم يأتي غيرك ويشتري دون أي تدقيق أو معرفة.

يقول عبدالكريم الشيباني أنه توجه إلى أحد الأماكن التي يتواجد فيها بائعوا البنزين وعثر على أحدهم متخفيا يعرض له بنزينا في علبه المياه المعدنية ولونه يشبه إلى حد كبير البنزين المعروف وكذا رائحته وعندما اشترى لم يسمح له برؤية ما بداخل الدبة الكبيرة ذات العشرين لترا فقد سبق له رؤية العينة كما قال ومع ذلك لم يستمر في الجدل معه وأخذ ما اعتبره صفقة ناجحة.

وهناك نوعية أخرى من البائعين يتحدث عنهم سعد الشرعبي فقد أخبره البائع أن البنزين الذي يبيعه يتميز بلون مختلف ومبرد ذلك إلى أنه حصل عليه من الهدية القادمة من المملكة العربية السعودية ولون هذا البنزين مختلف فصدق سعد وتأكد بعدها أن ما اشتراه لا علاقة له بالبنزين القادم من المملكة

الأضرار التي يكالها يصعب

إصلاحها وعمرها طويل

